

وهذا السوق بشير الى السورة مدنية وفي بعض الروايات سألت ربي مسائل وددت اني
لم سأله اياه قط فقلت اتخذت الخ وهو الظاهر وهذا يقتضى ان يكون مسأله عليه السلام
من عند نفسه من غير ان يقول الله له سل تعط والله تعالى اعلم وفي الحديث من قرأها اى سورة
ألم نشرح فكأنما جاني وانا مفتن ففرج عني

تمت سورة الانشراح بعون الفلاح

تفسير سورة التين ثمانى آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

هو والتين والزيتون ﴿١﴾ ها هذا التين الذى يؤكل وهذا الزيتون الذى يعصر منه الزيت
خصصهما الله من بين النمار بالاقسام بهما لاختصاصهما بنحواس جليلة فان التين فاكهة طيبة
لافضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع يلين الطبع ويحلل البلغم ويعطهر
الكليتين ويزيل ما فى المثانة من الرمل ويسمن البدن ويضج سد الكبد والطحال وروى
ابودر رضى الله عنه أنه اهدى للبي عليه السلام سل من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا
فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذا الآن فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها
تقطع البواسير وتنفع من القرس وعن على بن موسى الرضى رضى الله عنه التين يزبل
نكهة الفم ويطول الشعر وهوامان من الفالج قال الامام لماعصى آدم عليه السلام وفارقه
نياه تستر بورق التين ولما نزل وكان مترزا بورق التين استوحش فطافت الظباء حوله
فاستأنس بها فاطعمها بعض ورق التين ففرزقها الله الجمال سورة والملاحه معنى وغيردها
مسكا فلما تفرقت الظباء الى مساكنها رأى غيرها عليها من الجمال ما عجب فلما كان الغد
جاءت ظباء آخر على ارجلها فاطعمها من الورق فغبر الله حالها الى الجمال دون المسك
وذلك لأن الاولى جابت الى آدم لاجله لالاجل الطمع والعاطفة الاخرى جاءت اليه
سهما وللمطمع باطنا ولا جرم غير الظاهر دون الباطن وفي اسئلة الحكم فان قلت ما الحكمة
في أن سائر الاشجار يخرج ثمرها في كاهها اولا ثم تظهر الثمرة من الكمام ثانيا وشجرة
التين اول ما يبدو ثمرها يبدو بارزا من غير كمام قلت لأن آدم لم يستر الاشجرة التين فقال الله
بعد ما سترت آدم اخرج منك المعنى قبل الدعوى وسائر الاشجار يخرج منها الدعوى قبل
المعنى قال في خريدة العجائب اذ انثر ماد خشب التين في البساتين هلك منه الدود ودخان التين
يهرب منه البق والبعوض . واما الزيتون فهو فاكهة وادام ودواء ولو لم يكن له سوى
اختصاصه بدهن كثير المنافع مع حصوله في بقاع لادخية فيها كالجبال لكفى به فضلا وشجرته
هى الشجرة المباركة المشهورة في التزليل وسمعاذ بن جبل رضى الله عنه بشجرة الزيتون
فاخذ منها قضيبا واستاك به وقال سمعت النبي عليه السلام يقول نعم سواك الزيتون هوسواكى
وسواك الانياء من قبلى وشجرة الزيتون تعمر ثلاثة آلاف سنة ومن خواصها أنها تصبر عن الماء
طويلا كالنخل واذا لقط ثمرتها جنب فسدت والقت حملها وانثر ورقها وبني ان تفرش

في المدر لكثرة الغار لان الغبار كلما علا على زيتونها زاد دسسه ونفضه ورماد ورقها ينفع
العين كحلا ويقوم مقام التوتيا وفي الحديث عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب الباقم
ويشدد العصب ويمنع الغشى ويحسن الحلق ويطيب النفس ويذهب الهم قال الامام ان التين
في التوم رجل خير غنى ناله في المنام نال مالا ورثة ومن اكله رزقه الله اولادا ومن اخذ ورق
الزيتون في المنام استمسك بالعروة الوثقى وقال مريض لان سبرين رأيت في المنام كأنه قيل
لى كل اللامين تشفى فقال كل الزيتون فانه لاشرقية ولا غربية وقال الطبرى المراد بالتين
الجبل الذى عليه دمشق يعنى جبل الصالحية ويسمى جبل قاسيون والزيتون وهو طور زيتا
الجبل الذى على بيت المقدس من جهة المشرق وذلك أن التين بنبت كثيرا بدمشق والزيتون
باليما **﴿ وطور سينين ﴾** هو الجبل الذى ناجى عليه موسى عليه السلام ربه قال الماوردى
ليس كل جبل يقال له طور الا ان يكون فيه الاشجار والثمار والا فهو جبل فقط وسينين
وسيناء علمان للموضع الذى هو فيه ولذلك اضيف اليهما ومعنى سينين بالسرانية ذوالشجر
او حسن مبارك بلغة الحبشة وفي كشف الاسرار اصل سينين سيناء بفتح السين وكسر ها
وانما قال ههنا سينين لان تاج الآيات التون كما قال في سورة الصافات سلام على الياسين
وهو الياس فخرج على تاج آيات السورة **﴿ وهذا البلد الامين ﴾** اى الا من يقال
امن الرجل بضم الميم امانة فهو امين وهو مكة شرفها الله تعالى وامانتها انها تحفظ من دخلها
جاهلية واسلاما من قتل وسى كما يحفظ الامين ما يؤمن عليه ويجوز ان يكون فصيلا بمعنى
مفعول بمعنى المأمون فيه على الحذف والايصال من امته لانه مأمون القوائى والمهمات
كما وصف بالامن في قوله تعالى حرما آمنا بمعنى ذى امن وفي الحديث من مات في احد الحرمين
بث يوم القيامة آمنا ومعنى القسم بهذه الاشياء الابانة عن شرف البقاع المباركة وما ظهر
فيها من الخير والبركة بسكنى الانبياء والصالحين فنبت التين والزيتون مهاجرا ابراهيم ومولد
عيسى ومنشأهما عليهما السلام والطور المكان الذى نودى فيه موسى عليه السلام ومكة
مكان البيت الذى هدى للعالمين ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه . ودر
عمر الحقائق آوردهنى زبان اشارت قسم است بشجرة تينة فليكه مثمر ثمرة علوم دينيه است
وشجرة زيتونه مباركة سره كه روشنى بخش صباح دلست وطور سينى روح معلى كه نجلى
الهمى مجلى است وبلد امين خفى كه محل امن وامانست از هجوم ذات تعلقات اكوان .
يقول الفقير اشار بالتين الى علوم الحقيقة التى محلها السر الانسانى لانه لذة صرفة ولذا
قدمت لانها المطلب الاعلى لتعلقها بذات الله وصفاته وافعاله وكما أن عمر شجرة التين
قصير بالنسبة الى الزيتون فكذا عمر اهل الحقيقة غالبا اذ لا معنى للبقاء فى الدار الفانية بعد
حصول المقصود الذى هو الحياة الباقية الا أن يكون لارشاد الناس واشار بالزيتون الى
علوم الشريعة التى محلها النفس الانسانية فهى ليست بنعيم محض لانه لا بد فى الشريعة
من اتعاب النفس والقالب واشار بطور سينين الى الروح الذى هو محل المعارف الالهية ومقام
المناجاة واشار بالبلد الامين الى مكة الوجود المشتعلة على بيت القاب فانه آمن اهلها من اختطاف

الشياطين ودخول شر الوسواس الخناس فيهم او الى الاعمال القلبية الحاصلة بالجواس: الاعضاء
فالقلب اخذ الشرف من القلب وهو من الروح وهو من السرفلذا كان الكل جديرا بالاقسام به
﴿ لقد خلقنا الانسان ﴾ اى جنس الانسان ﴿ في أحسن تقويم ﴾ يقال قام انتصب
وقام الامر اعتدل كاستقام وقومته عدلته كفى القاموس والتقويم تعيير الشيء على ماينبى
ان يكون عليه في التأليف والتعديل وعن يحيى بن اكنم العاضى انه فسر التقويم بحسن
الصورة فانه حكى أن ملك زمانه خلا بزوجه في ليلة مقمرة فقال لها ان لم تكونى احسن
من القمر فانت كذا فاقى الكل بالحث الايجي بن اكنم قل لايجت فقالوا خالفت شيوخك
فقال الفتوى بالعلم ولقد افق من هو اعلم منا وهو الله تعالى قال اقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم فالانسان احسن الاشياء ولاشئ احسن منه وفي المفردات هو اشارة الى ماخص به
الانسان من بين الحيوان من العقل والفهم وانتصاب القامة الى الال على استبدائه على كل
ما في هذا العالم والمعنى كأننا في احسن ما يكون من التقويم والتعديل صورة ومعنى جث
يراه تعالى مستوى القامة متنايب الاعضاء حسن الشكل كما قال وصوركم فاحسن صوركم
اى صوركم احسن تصوير وكذا خلقه متصفا بالصفات الالهية من الحياة والعلم والارادة والقوة
والسمع والبصر والكلام التى هى الصورة الحقيقية الالهية المشار اليها بوله عليه السلام
خلق الله آدم على صورته وعليه يدور معنى قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف
ربه فالانسان مظهر الجلال والجمال والكمال ﴿ ثم رددناه اسفل سافلين ﴾ اى جعلناه
من اهل النار الذى هو اقبح من كل قبيح واسفل من كل سافل لادم جريانه على موجب
ما خلقناه عليه من الصفات التى لو عمل بمقتضاها لكان فى اعلى عليين والحاصل انه حول بسوء
حاله من احسن تقويم الى اقبح تقويم صورة ومعنى لأن مسخ الظاهر انما هو من مسخ
الباطن فالراد بالسافلين عصاة المؤمنين وافعل التفضيل هنا يتناول التعدد المتفاوت واسفل
سافلين اما حال من المفعول اى رددناه حال كونه اسفل سافلين اوصفة لمكان محذوف اى
رددناه الى مكان هو اسفل امكنة السافلين والاول اظهر ثم هذا بحسب بعض الافراد
الانسانية لانغماسهم في بحر الشهوات الحيوانية البهيمية وانهما كهم في ظلمات اللذات الجسمانية
الشیطانية والسبعة وفيه اشارة الى أن الاعتبار انما هو بالصورة الباطنة لا بالصورة الظاهرة
ولذا قال الشيخ سعدى

ره راست بايدنه بالاى راست • كه كافرهم از روى صورت جو ماست

فكم من مصور على احسن الصور في الظاهر وهو في الباطن على اقبح الهياكل ولذا يجي
الناس يوم القيامة افواجا فان صفاتهم الباطنة تظهر على صورهم الظاهرة فتتويع صورهم
بحسب صفاتهم على انواع وقيل رددناه الى ارض العمر وهو الهرم بعد الشباب والضعف
بعد القوة كقوله تعالى ومن نعمه ننكسه في الخلق اى ننكسناه في خلقه فتفوس ظهروه
بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وكل سمعه وبصره وتغير كل شئ منه

- دورسته درم دردهن داشت جای • چودیواری ازخشت سمین بیای
 کنونم نکه کن بوقت سخن • بیفساده يك يك چو سور کهن
 مراهمچنین جعد شبرنگ بود • قبادر براز نازکی تنک بود
 درین غایتم رشد باید کفن • که مویم چوینده است ودو کم بدن

قال فی عین المعانی ولم تدخل لام الجنس فی سافلین كما ورد فی مصحف عبدالله بن مسعود رضی الله عنه لانه عنی اسفل الحرفین خاصة دون کل الناس من اهل الزمانه وفی کشف الاسرار السافلون هم الضعفاء من المرضى والذقی والاطفال فالشیخ الکبیر اسفل من هؤلاء جمیعاً ﴿ الا الذین آمنوا ﴾ ایما ناصداقاً ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ المأمور بها والمأجور علیها وهو علی الاول استثناء متصل من ضمیر ثم رد دناه فانه فی معنی الجمع وعلى الثاني منقطع ای لکن الذین کانوا صالحین من الهرمی قال ابو الیث معنی قوله الا الذین الخ یعنی لا یخرف ولا ینذهب عقل من کان عالماً عاملاً وفی الحدیث طوبی لمن طال عمره وحسن عمله وعن ابن عباس رضی الله عنهما من قرأ القرء آن لم یرد الی ارض العمر ﴿ فلهم اجر ﴾ فی دار الکرامه لانها المحل له ودخول الفاء اتضمن اسم لکن معنی الشرط وهو علی الاول للتعلیل ای لا ینیر صورهم فی النار لانهم مشابون فی الجنة ﴿ غیر ممنون ﴾ غیر منقطع علی طاعتهم وصبرهم علی الابتلاء بالمشیوخه والهرم وعلى مقاسه المشاق والقیام بالعباده علی ضعف نهوضهم وفی التیسیر عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ان العبد اذا مرض او سافر کتب له مثل ما کان یعمل صحیحاً مقبلاً کذا روى فی الهرم وفی تفسیر ابی الیث روى عن النبی علیه السلام أنه قال ان المؤمن اذا مات صعد الملكان الی السماء فقولان ان عبدک فلاناً قد مات فانذن لنا حق تعبدک علی السماء فقول الله ان سمواتی مملوءه بملائکتی ولكن اذهب الی قبره واکتب حسناته الی يوم القیامه ویجوز ان یکون المعنی غیر ممنون به علیهم کاسبق فی آخر سورة الانشقاق ﴿ فما یکذبک بعد بالذین ﴾ بعد مبنی علی الضم لحذف المضایف الیه ونیته والاستفهام مشعر بالتعجب ای فای شیء یکذبک یا محمد دلالة او قطعاً بالجزء بعد ظهور هذه الدلائل الناطقه به ای ینسبک الی الکذب بسبب اثباتک الجزاء و اخبارک عن البعث والمراد الإله الدالة علی کمال القدرة فان من خلق الانسان السوی من الماء المهیین وجعل ظاهره وباطنه علی احسن تقویم ودرجه فی مراتب الزیاده الی ان استکمل واستوی ثم نکسه الی ان یربلغ الی ارض العمر لاشک أنه قادر علی البعث والجزء او فما یجعلک ایها الانسان کاذباً بسبب الذین وانکاره بعد هذا الدلیل یعنی انک تکذب اذا کذبت بالجزء لان کل مکذب للحق فهو کاذب وحاصله أن خلق الانسان من نطفة وتقویمه بشراً سوياً ونحوله من حال الی حال کلاً ونقصاناً من اوضح دلیل علی قدرة الله تعالی علی البعث والجزء فای شیء یضطرک بعد هذا الدلیل القاطع الی ان تكون کاذباً بسبب تکذیبه ایها الانسان ﴿ ألیس

الله باحكم الحاكمين ﴿١﴾ اى أليس الذى فعل ما ذكر باحكم الحاكمين صنعا وتديبرا حتى يتوهم عدم الاعادة والجزاء اى أليس ذلك بابلغ اتقاناً للامور من كل متقن لها اذا الحاكم هو المتقن للامور ويلزمه كونه تام القدرة كامل العلم وحيث استحال عدم كونه احكم الحاكمين تامين الاعادة والجزاء او المعنى أليس الله باقضى الفاضلين بحكمه بينك وبين من يكذبك بالحق والعدل يقال حكم بينهم اى قضى فالآية وعيد للمكذبين وانه يحكم عليهم بما هم اهلهم وكان عليه السلام اذا قرأها يقول بلى واما على ذلك من الشاهدين يعنى خارج الصلاة كفى عين المعاني ويأمر بذلك ايضا قال من قرأ أليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى واما على ذلك من الشاهدين ومن قرأ هذه السورة اعطاه الله خصلتين العافية واليقين مادام فى الدنيا ويعطى من الاجر بعدد من قرأها
تمت سورة التين بعون الله المعين

تفسير سورة العلق ثمان عشرة اوتسع عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ اقرأ اى ما يوحى اليك يا محمد فان الامر بالقرآنة يقتضى المقروه قطعاً وحيث لم يعين وجب ان يكون ذلك ما يتصل بالامر حتماً سواء كانت السورة اول ما نزل ام لافليس فيه تكليف مالا يطاق سواء دل الامر على الفور ام لا والاقترب أن هذا الى قوله ما لم يعلم اول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم على ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة والخلاف انما هو فى تمام السورة عن عائشة رضى الله عنها اول ما ابتدئ به رسول الله عليه السلام من النبوة حين اراد الله به كرامته ورحمة العباد به الرؤيا الصالحة كان لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح اى كضياؤه وانارته فلا يشك فيها احد كما لا يشك فى وضوح ضياء الصبح وانما ابتدئ عليه السلام بالرؤيا لثلاث فجأة الملك الذى هو جبريل بالرسالة فلا تحملها القوة البشرية لانهما لا تحتمل رؤية الملك وان لم يكن على صورته الاصلية ولا على سماع صوته ولا على ما يخبر به فكانت الرؤيا تأنيساً له وكانت مدة الرؤيا ستة اشهر على ما هو ادنى التحمل ثم جاءه الملك فعبر من عالم الرؤيا الى عالم المثال ولذا قال الصوفية ان الحاجة الى التعبير انما هى فى مرتبة النفس الامارة واللوامة واذا وصل السالك الى النفس الملهمة كما قال تعالى فآلهما فجورها وتقواها قل احتياجه الى التعبير لا نه حيثئذ يكون ملهماً من الله تعالى فرتبة الانوار له كرتبة نبى الملك للرسول عليه السلام فاذا كانت مدة الرؤيا ذلك العدد يكون ابتداءها فى شهر ربيع الاول وهو مولده عليه السلام ثم اوحى اليه فى البقعة فى شهر رمضان وكان عليه السلام فى تلك المدة اذا خلا يسمع نداء يا محمد يا محمد ويرى نورا اى بقعة وكان يخشى ان يكون الذى يناديه تابعا من الجن كما ينادى الكهنة وكان فى جبل حراء غار وهو الجبل الذى نادى رسول الله بقوله الى يا رسول الله لما قاله نبيير وهو على ظهره اهبط عني يا رسول الله فانى اخاف ان تقتل على ظهري وكان عليه السلام يتعبد فى